Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن الضغن بعد الضغن يبدو عليك ويخرج الداء الدفينا
كأن سيوفنا منا وفيهم مخاريق بأيدى لاعبينا
كأن ثيابنا منا ومنهم خضبن بأرجوان أو طلينا

والناظر فى هذه الأبيات يلاحظ أن الشاعر فيها يعتمد فى عرض مفاخره ومفاخر قومه على الأسلوب الوصفى والأسلوب القصصى ، فهى قصة وصفية ، يميل الشاعر فى تقديم أحداثها إلى الإيجاز النسبى القائم على الإيحاءات والاستدعاءات ، والتذكير بالماضى المشهور ، فيكفى أن يومىء إلى أحداث الماضى فى قوله : (وأيام لنا غر طوال .. الخ) ليستحضر المخاطب أحداث تلك الأيام ووقائعها ، ويقف على ما كان فيها من فرسان قوم الشاعر .

* * *

وهذا دريد بن الصمة يعلن فى قصيدته البائية بصوت جهورى أنه ثأر لأخيه عبد الله ، فانزاح الكابوس الذى طالما كتم أنفاسه ، ولكنه لم يسترح تماما ، فما زال فى نفسه أشياء لا يشفيها إلا مواصلة الانتقام .

فالشاعر يذكر أنه وجمع من قبيلته ظفروا بأعدائه من مرارة ، فأعملوا فيهم السيف من كل جهة ، وبكل كيفية ، حتى ثأر لأخيه عبد الله بقتل أفضل رجل يقاربه فى السن ، وأوقعوا بخصومهم جميعا ، حتى أشبعوا الوحوش الجائعة من جثثهم ، ولا يكتفى بما صنع ، بل يواصل بعد ذلك تهديده ويعلن أن سوف يعيد الكرة عليهم متى سنحت الفرصة ، وذلك فى قوله :

ويا راكبا إما عرضت فبلغن أبا غالب أن ثأرنا بغالب[1]
قتلت بعبد الله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن ريد بن قارب[2]
فاليوم سميتم فزارة فاصبروا لوقع القنا تنزون نزو الجنادب[3]

---

(١) عرضت : أتيت العروض ، يريد مكة والمدينة وما حولهما .
(٢) اللدات جمع لدة : من ولد معك فى وقت واحد .
(٣) النزو : الوثب . والجنادب جمع جندب : ضرب صغير من الجراد